وما قسمنا منها غير موقت ــ أي غير محدد بتاريخ ينضبط به ــ فكيف التوصّل إلى ما يضبط ذلك ؟ لقد رُفع إليّ صكٌّ موعده شعبان ، فلا أدْري أي شعبان هو ؟! آلذي مضى ؟ أمْ الذي نحن فيه ؟ أمْ الآتي ؟ ضعوا للناس شيئاً يَعْرِفُون به .

ناقش الصحابة الأمر ، وتداولوا في هذه المسألة المهمّة ، فمن قائل : اكتبوا على تأريخ الروم ، وقائل : اكتبوا على تأريخ الفرس ، فأبى عمر رضي الله عنه إلاّ أن يجعل تأريخ الإسلام متميِّزاً ، وإشارة الى حادث اسلامي كبير .

فأشار بعضهم بأن يجعلوه مولد الرسول الكريم ﷺ ، وأشار بعضهم بأن يجعلوه وفاته ، وأشار علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بجعله خروج النبي ﷺ من أرض المشركين ، أي يوم هجرته من مكة إلى المدينة ، فراقت الفكرة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولسائر الصحابة ، لما حققته الهجرة من انتصار الإسلام وانتشاره ، فاتفقوا على أن يكون مبتدأ التأريخ الإسلامي هو وقت الهجرة ، ولهذا سُمّي التاريخ الهجري .

ولما كانت الهجرة قد حدثت في ربيع الأول ، فإن آراء الصحابة تعدّدت حول الشهر الذي سَيُعتبر بداية السنة الهجرية ، وانتهت آراؤهم إلى الموافقة على رأْيٍ عرضه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، هو أن يكون المحرّم مبدأ للتاريخ الإسلامي ، لأن المحرّم هو أول السنة العربية في الجاهلية .

وهكذا .. صار أول المحرّم أول السنة الهجرية الأولى ، ويوافق ذلك للسادس عشر من يولية « تموز » سنة ٦٢٢ م ، وظل التأريخ الهجري بشهوره القمريّة قائماً إلى اليوم ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[1] .

ومن أوضح الأدلة على أن الهجرة ــ التي نستقبلها ونحتفل بذكراها

---

(١) راجع « الوعي الاسلامي » العدد : ١٢١ ، غرة المحرم ١٣٩٥ هـ ، مقال الشيخ عبد الله كنون ، ص : ٣٦ ، والاستاذ عبد الله الكبير ، ص : ٥٢ ، والدكتور عماد الدين خليل ، ص : ١٢ .